تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

العدد الأول - السنة الثانية - محرم ١٤٠٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات:

تعنون باسم **هيئة التحرير**

بيروت ــ بئرالعبد ــ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي
ص. ب ٢٤/٣٤ ــ تلكس ٤٠٥١٢

تراثنا
العدد الأول ــ السنة الثانية ــ محرّم الحرام ١٤٠٧ هـ .ق.
الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ــ عليهم السلام ــ لإحياء التراث.
الكمّية: ١٠٠٠ نسخة

من ذخائر التراث (١٠)

تخميس لاميّة العجم
في رثاء الحسين عليه السلام

أسد مولوي

توطئة

لاميّة العجم: إحدى مشهورات قصائد الحكمة في الشعر العربي.

ناظمها: الأُستاذ مؤيّد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمّد بن عبد الصمد الأصفهاني، المعروف بالطغرائي، نسبة إلى من يكتب الطغراء، وهي الطرّة التي تكتب في أعلى المناشير السلطانية فوق البسملة بالقلم الجلي، تتضمّن اسم الملك وألقابه.

كان الشاعر آية في الكتابة والشعر، وَلِيَ وزارة الموصل لسلطانها مسعود بن محمد السلجوقي، ثمّ اختلف السلطان وأخوه محمود، فظفر محمود وقبض على رجال أخيه وفي جملتهم الطغرائي.

ولمّا كان الطغرائي مشهوراً بالعلم والفضل خاف السلطان محمود عاقبة قتله، فأوعز إلى من أشاع اتّهامه بالإلحاد والزندقة، واتّخذها حجّة فقتله.

له ديوان شعر، وأشهر قصائده لاميّة العجم هذه.

ولد سنة ٤٥٣هـ، وقتل سنة ٥١٥ هـ.

وقد ترجم له ياقوت في «معجم الأُدباء» ترجمة مفصّلة في ج ١٠/ ٥٦ ــ ٧٩، ونقل اللاميّة برمتها.

أُنظر في ترجمته:

«الأعلام» للزركلي، الطبعة السادسة ٢/ ٢٤٦ ومصادره، «معجم المؤلفين»

لعمر رضا كحالة ٣٦/٤ ومصادره.

الشاعر المُخَمِّس

عماد الدين أبو جعفر و أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن علوان بن علي بن حمدون بن علوان بن المرزبان بن طارق بن يزيد بن قيس بن جندب بن عمرو بن يحيى ابن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة، الشيباني السورائي،الفقيه الشاعر المقرىء.

هكذا عنونه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب ج ٤ ق ٢ ص ٨٣١ رقم ١٢١٨ وقال في ترجمته:

كان أديباً فاضلاً وفقيهاً شاعراً، حسن الشعر، طيّب الإنشاد، فصيح الإيراد، كريم الأخلاق والشيم، ممتع المحاضرة والمذاكرة، كثير المحفوظ، حسن المحاورة، كتبت عنه، وكان يُنعم ويشرّفني إلى منزلي، وكتب لي الإجازة نظماً... وتوفّي ثالث عشر رجب سنة ٧٠٦ ودفن بمشهد علي.

وترجم له أيضاً في نفس الجزء ص ٨٣٧ برقم ١٢٢٦ وكنّاه أبا عبد الله فقال:

عماد الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن علوان الشيباني الحلّي الفقيه المقرىء الأديب.

يعرف بـ (ابن الرفاعي) من أكابر العلماء وأفاضل الأُدباء والفقهاء، كتبت شعره في (أشعار أهل العصر) وممّا أنشدني وهو متوجّه إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام...

وأورد له ابن الشهرزوري الموصلي في مجموعته المخطوطة ــ في الورقة ١١٤ وما بعدها ــ قصيدة غديرية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، وعبّر عنه بـ (نصير الحقّ والدين ابن علوان) .

كما أورد له في نفس المجموعة ــ في الورقة ١٤٦ ــ قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام صاغها تخميساً للاميّة العجم المعروفة.

ووصفه بـ (ابن علوان الرفاعي الربعي البغدادي) .

هذا ما استفدناه من المجموعة المخطوطة التي جمعها العلاّمة السيد عبد العزيز الطباطبائي في تراجم المنسيّين والمغمورين من السابقين، وهي مجموعة ضخمة قوامها

أضابير عديدة، وفّقه الله لتبييضها وطبعها فإنّ فيها فائدة للباحثين كبيرة.

وقد تفضّل مشكوراً بإعارتنا مصوّرته من مجموعة ابن الشهرزوري التي ننقل عنها هذا التخميس.

كيفيّة التصحيح

النسخة التي عندنا تختلف في بعض الألفاظ مع رواية ياقوت للاميّة العجم، وقد صحّحنا قسماً منها على رواية ياقوت بعد أن وضعنا الكلمة الصحيحة بين عضادتين وأشرنا إلى ذلك في الهامش. وكذلك فعلنا في الألفاظ التي استظهرنا خطأها وصحّحناها. وتركنا ما له وجه من الصحّة على حاله.

قال الشيخ الإمام العالم الأديب الفاضل عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن علوان الرفاعي الربعي البغدادي ــ رحمه الله تعالى ــ يرثي مولانا وسيّدنا الإمام السبط الشهيد أباعبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ممّا وشّح به لاميّة الطغرائي رحمه الله:

لولا إبائي بنفسي عن ذوي البُخُلِ ... وصون مدحي عن الأنذالِ والسفلِ
ما كنتُ أُنْشِدُ والآفاقُ تشهدُ لي ... (أصالَةُ الرأيِ صانتني عن الخَطَلِ
وَحِلْيَةُ الفضلِ زانتني لدى العَطَلِ) ١

صبراً فليس لها قد فات مُرتَجَعُ ... فالصبرُ ينفعُ إذ لا يَنفعُ الجزعُ
والدهرُ يخفضُ أقواماً وإن رفعوا ... (مجدي أخيراً ومجدي أولاً شَرَعُ
والشمس رَأْدَ الضحى كالشمسِ في الطَفَلِ) ٢

لواعجُ الشوقِ تطويني وتنشرُني ... إلى بلادي [و] من خَلَّفْتُ في وطني
وا طولَ شوقي! وواوجدي! وواحزني! ... (فيم الإقامة بالزوراءِ، لاسكني
بها، ولا ناقتي فيها ولا جَمَلي؟) ٣

مثل الحُسينِ بأرضِ الطَّفِّ حين غدا ... لهفي عليه، وحيداً بينَ جمعِ عِدا
لا يرقبون لديه ذِمّةً أبدا ... (ناءٍ على الأهلِ صِفْرُ الكفِّ منفرد[ا]
كالسيفِ عُرِّيَ مَتْناهُ عن الخِلَلِ) ٤

---

(٢) شَرَع: سواء.
رأد الضحى: ارتفاعه.
الطَّفَل: قرب الغروب.

(٣) الواو بين المعقوفتين يقتضيها السياق
الزوراء: بغداد

(٤) في المخطوط (منفرد) والألف تقتضيها القافية. ←

يشكو إلى الله مايلقى من المِحَنِ ويحتمي بظُبا الهنديّ واللدنِ
يقول: هل ناصرٌ لله ينصرني؟ (فلا صديقٌ إليه مُشتكى حَزَني
ولا أنيسٌ لديه مُنتهى جَذَلي) ٥

ماذا أردتم ــ لُعِنتم ــ من مكاتبتي أبعدتُموني عن جَدّي ومنزلتي
برحلةٍ قَتَلَتْ أهلي وقاطِبتي (طال اغترابي حتى حَنَّ راحلتي
ورحلُها وقَرا العَسّالةِ الذُبُلِ) ٦

كم قد سفكتم لأبناءِ النبيّ دَما و كم أبحتم له في كربلا حُرَما
قتلتمونا على بُعْدٍ و عُظْمِ ظَما (وَضَجَّ مِن لَغَبٍ نضوي، وَعَجّ لما
يلقى رِكابي، وَلَجَّ الركْبُ في عَذَلي) ٧

أما نَهى عن بني الزهراءِ نورُنُهى بقتلِهِم قد ملأتُمْ قلبَها وَلَها
أتيتُ أطلبُ حقّاً ليس مشتبِها (أُريد بسطة كفٍّ أستعينُ بِها
على قضاءِ حقوقٍ للعُلا قِبَلي) ٨

← الخِلَل: جمع خِلَّة، وهي بطائن كانت تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره.

(٥) الظُّبا: جمع ظُبَة، والظُبَة: حدّ السيف أو السِّنان ونحوه.

اللدن: الرمح، سُمّي به للين عوده واهتزازه.

الجذل: الفرح، وفي المخطوط (جدلي) بالدال المهملة، وهو تصحيف صحّته في معجم الأُدباء.

(٦) القَرا: الظهر.

العَسّالة الذبل: صفتان للرماح مأخوذتان من اهتزازها ودقّتها.

(٧) الحُرَم: جمع حُرْمة، وهي مالا يحلّ انتهاكه.

اللَّغَب: أشدّ التعب، والإعياء.

النِّضْو: المهزول من الإبل وغيرها.

(٨) النُّهى: جمع نُهْيَة، وهي العقول لانها تنهى عن القبيح.

الوَلَه: شدّة الحزن.

خرجتُ للأمرِ بالمعروفِ من وطني و النهي عنِ منكَرٍ والله يُأمرني
فجاء يخذُلُني من كان ينصرُني (والدهرُ يعكس آمالي ويُقْنِعُني
من الغنيمةِ بعدَ الكَدّ بالقَفَلِ) ٩

إن تظلموني فجَدّي خاتمُ الرسلِ غريمُكم و أميرُ المؤمنين عَلي
ولي تَأَسّ بيحيى وهو خير[وَلِيْ] (وذي شَطاط كعقدِ الرمح مُعْتَقِلٍ
لمثلِهِ غيرَ هيّاب ولا وَكَلِ) ١٠

شقيقيَ الحسنُ المسمومُ من فُرجتْ لفقدِهِ الأرضُ والأفلاكُ و انزعجتْ
و النفسُ بعدَ أخي- العبّاسِ- ما ابتهجت (حلو الفكاهةِ مرّ الجِدّ قد مُزجتْ
بقسوةِ البأسِ منه رقةُ الغَزَلِ) ١١

فجعتُمُ المصطفى الهادي بعترتِهِ قتلى و أسرى لكمْ، يا شَرّ أُمّتِهِ
و ابني عليٍّ فلولا عُظْم مرضتِهِ (طردتُ سَرْحَ الكَرى عن وردِ مقلتِهِ
و[الليلُ] يغري سَوامَ النومِ بالمُقَلِ) ١٢

---

(٩) القفل: الرجوع

(١٠) في المخطوط (نبي) و القافية تأباها، وما أثبتناه ملائم للقافية.

الشَّطاط: اعتدال القامة.

اعتقل رمحه: إذا وضعه بين ساقه وركابه.

رجل وَكَلٌ: عاجز يكل أمره إلى غيره.

(١٢) في المخطوط (النوم) وما أثبتناه من معجم الأُدباء.

سرح الكرى وسوام النوم: تشبيه للكرى و النوم بالإبل السائمة التي تنتشر في مرعاها.

غـــادرتم اللهَ والمخـــتـــارَ في غضـــبٍ و الأنـبـيـاءَ و أهـلَ الحـقِّ في حَـرَبِ
أتـقـتـلـونـا بـلا ذنـبٍ ولا سـبـب!؟ (والركبُ مِيلٌ على الأكوارِ من طربِ
صاحٍ و آخَرُ من خمرِ الهوى ثَمِلِ) ١٣

أدعو الشقـيَّ ابـنَ سعدٍ كـي يساعدَني و قد جرى الدمُ من رأسي و من بدني
دعـوتُ نـذلاً لـئـيـمـاً لا يجـاوبني (فقلتُ: أدعوك للجُلّى لتنصرَني
و أنت تخذُلُني في الحادثِ الجَلَلِ) ١٤

جـيـوشكـم بـإلٰهِ الـعـرشِ كـافِرةٌ دُنـيـا طلـبتم فـفـاتَـتـكـمْ و آخِرةٌ
لَـتـنـدمَـنَّ إذا ضَـمَّـتْكَ سـاهِـرةٌ (تـنـامُ عـنّي و عـيـنُ الـنجـمِ سـاهِرةٌ
وتستحيلُ وصِبغُ الليلِ لم يَحُلِ) ١٥

فـقـال كـلُّ امـرىءٍ منهـم لصاحـبِهِ هـذا الحسـيـنُ أتـانـا في أقـاربِـهِ
و عـزمُـنا الـفـتكُ فـيـه مع حبـائبِهِ (فـهـل تـعـيـنُ على غَـيّ هممـتُ بِهِ
والغيُّ يصرف أحياناً عن الفَشَلِ) ١٦

---

(١٣) الحَرَب: أشدّ الغضب.
ميل: جمع أميل، وهو الذي لا يستوي على السرج.

(١٤) ابن سعد، هو عمر بن سعد بن أبي وقّاص، ولي إمرة معسكر الخارجين إلى قتال الإمام الحسين (عليه السلام) طمعاً في ولاية الريّ (طهران الحالية)، وتحمّل عظم الذنب ولم يفِ له طواغيته بإمرة الريّ، وهلك مغضوباً عليه على يد المختار الثقفي رحمه الله.

(١٥) في المخطوط (عنّي) وفي معجم الأُدباء (عيني) وكلّ منهما في سياقه مقبول.
حال اللون: تغيّر.

(١٦) في المخطوط (شيء) وفي معجم الأُدباء (غيّ).

فَجَرّدُوا كلَّ عَضْبٍ صارمٍ خَذِمِ وأقبلوا نحو خيرِ العُرْبِ والعَجَمِ
ماذا تريدُ؟ فقال السبطُ ذو الكرمِ: (إنّي أُريدُ طُروقَ الجِزْعِ من إضَمِ
و قد حمتْهُ حُماةُ الحَيِّ من ثُعَلِ) ١٧

قلتُمْ لنا: الدينُ أضحى من جوانبِهِ قد هُدَّ، والكفرُ في أعلى مراتبِهِ
وجئتُمُ بابنِ سعدٍ في كتائبِهِ (يحمون بالبيضِ والسمرِ اللّدانِ بِهِ
سودَ الغدائرِ حُمْرَ الحَلْيِ و الحُلَلِ) ١٨

أجبتُكُمْ برسولِ الله مُقتدياً والعدلَ والفضلَ والمعروفَ مرتدياً
وقلتُ للصحبِ: عادَ الدينُ مبتدياً (فَسِرْ بنا في ظلامِ الليلِ مُهتدياً
فنفحةُ الطيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ) ١٩

فجاءتِ الخيلُ منكمْ وَهْيَ راكضةٌ والعهدَ والدينَ والأَيْمانَ ناقضةٌ
و في دِما خيرِ خلقِ الله خائضةٌ (فالحِبُّ حيث الردى والأُسْدُ رابضةٌ
حولَ الكِناسِ لها غابٌ من الأسَلِ) ٢٠

---

(١٧) سيف خذم: سيف قاطع.
الجِزْع: منتهى الوادي أو جانبه أو منعطفه.
إضَم: وادٍ دون اليمامة.
ثُعَل: أبو حيّ من طيء، معروفون بجودة رمي السهام.
(٢٠) الحِبّ -بالكسر-: المحبوب.
الكِناس: مأوى الظباء.
الأسل: الرماح.

لَبِئْسَ ما شاهَدتْ عيني وما لَقِيَتْ مِنكمْ ومِن بعدِكُمْ يا ليتَ لا بَقِيَتْ
يا قومِ جدّوا فإنّ النفسَ قد شَقِيَتْ (نَوْمٌ ناشئةً بالجِزْعِ قد سُقِيَتْ
نصالُها بمياهِ الغنْجِ و الكَحَلِ) ٢١

جنّاتُ عَدْنٍ كساها اللهُ ثُوبَ بَها عَدُّونا لجحيمٍ والوَلِيُّ بِها
بها تَوَلّهَ أربابُ الصفا وَلَها (قد زاد طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها
ما بالكرائمِ من جبْنٍ ومن بَخَلِ) ٢٢

عُوجوا عليها ولا تَلْووا على أحدٍ فالعيشُ في نَغَصٍ والدهرُ في نَكَدٍ
ولا تميلوا على حيٍّ ولا بَلَدٍ (تَبيتُ نارُ الهوى منهنّ في كَبِدٍ
حَرّى ونارُ القِرى منهم على القُلَلِ) ٢٣

أمرُ الغَرامِ مُطاعٌ في تَقَلُّبِها فلا يفيدُ نُهىً عن حبِّ تلكَ بها
بها أُسودُ شرىً غُلْبٌ وَفَتْكُ مَها (يَقْتُلْنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حَراكَ بها
و ينحرون كرامَ الخيلِ والإبلِ) ٢٤

---

(٢١) الغنج: بضمّ الغين: الحُسْن، وبفتحها: الدلال.
الكَحَل: سواد رموش العين من غير اكتحال.

(٢٢) بَها: بَهاء مقصورة.
الوَلَه: ذهاب العقل.
وقوله: «ما بالكرائم من جبن ومن بخل» إشارة إلى كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام وهي: «محاسنهنّ مساوىء الرجل: الزهوّ، والبخل، والجُبن».

(٢٣) قوله: «ونار القرى منهم على القلل»، كناية عن كرمهم، فقد كان من عاداتهم إيقاد نيران على قلل الجبال ليهتدي بها الضيفان إلى بيوتهم.

(٢٤) في الشطر الثاني من التخميس وردت عبارة (تلك بها) وهي واضحة في المخطوط، ولعلّ صحّتها (ذات بَها) أي ذات بهاء.
مَها: جمع مَهاة، وهي البقرة الوحشية.
أنضاء: جمع نضو، وهو الحسير التعبان.

نـأيـتُ عنهـم وقـلبي في رُبـوعِـهـمُ مـقـيّـدٌ مـغـرمٌ صَـبٌّ بحـبِّـهـمُ
ومـا لـدائي دواءٌ غـيـرُ وَصْـلِـهـمُ (يُشفى لـديـغُ العـوالي في بـيـوتـهـمُ
بنهـلةٍ من غـديرِ الخـمرِ والعَسلِ) ٢٥

تَـرَقـبُـوا دولـةَ المـهـديِّ دانـيـةً تجلـو قـلـوباً لأهـلِ الحـقِّ صـاديةً
لا تـأ يسـوا هـذه الآيـاتُ بـاديـةً (لـعـلّ إلمـامـةً بـالـجِـزْعِ ثـانـيـةً
يـدبُّ منهـا نسيـمُ البُـرْءِ في عللي) ٢٦

إنّـي إذا بـدتِ الآيـاتُ، وارتـفـعـتْ أنـوارُهـا تـمـلأُ الآفـاقَ إذ لمـعـتْ
وأدبرتْ دولـةُ الـكـفّـارِ وانقشـعـتْ (لاأكرهُ الطعـنةَ النـجلاءَ قد شُـفِـعَتْ
برشقةٍ من نبالِ الأعـيـنِ النُّجُلِ) ٢٧

وآخـذ الـثـأرَ مـن ضـدٍّ يـعـانـدُني في حُـبِّ آلِ الـحُسيـنِ الطُّـهْرِ وَالـحَسَنِ
وأصطلي الحـربَ بـالهـنـديِّ والـلـدنِ (ولا أهابُ الصِّـفـاحَ الـبـيضَ تُسْعِدُني
باللّمْحِ من صَفحاتِ البيضِ في الكلَلِ) ٢٨

ولا أحـــولُ إذا مـــا حـــال بي زمني لـكـنْ أصُـولُ ولـو أُدرجـتُ في كـفني
ولا أُبَـــقّـــي على أُسْـــدٍ تـــنـــازلُني (ولا أُخِـــلُّ بـــغـــزلانٍ تـــغـــازلُني
ولـو دهـتْني أُسودُ الغِـيْلِ بـالغِـيَلِ) ٢٩

---

(٢٥) العوالي: الرماح.

(٢٦) أيِس لغة في يَئِس.

(٢٨) صفحات البيض: خدودهنّ.

الكلل: جمع الكلة، وهي الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ.

(٢٩) لا أحول: لا أتغيّر.

الغِيْل: الأجمة وموضع الأسود.

الغِيَل: جمع الغِيلة، وهي الإغتيال.

أتقتلونَ حُسيناً مَعْ مناقبِهِ! واحسرتاه مذوداً عن مشاربِهِ
لهفي له حين يدعو مَعْ مصاحبِهِ (حُبُّ السلامةِ يَثني عزمَ صاحبِهِ
عن المعالي ويُغري المرءَ بالكَسَلِ) ٣٠

صبراً ولا تنكلوا جُبناً ولا فَرقَا ضرباً يقدُّ الظُّبا والبيضَ والدَّرَقا
فكيف أطلبُ في دارِ الفناءِ بَقا (وإنْ جَنَحْتَ إليها فاتّخِذْ نَفَقا
في الأرض أوسُلَّماً في الجوّواعتزِلِ) ٣١

سابِقْ إلى قَصَباتِ السَّبْقِ واسمُ عُلا فالطعنُ في أعينٍ والضربُ فوقَ طُلى
وإنْ عدلتَ بنفسٍ في البِلى بِبَلا (وَدَعْ سبيلَ العُلا للمقدمين عَلى
ركوبِها واقتنعْ منهن بالبَلَلِ) ٣٢

تهوى العُلا وسبيلُ المجدِ تبغضُهُ كمبتنٍ لبناءٍ وهو ينقضُهُ
لا ترضَ بالدونِ من دُنياك تقبضُهُ (يرضى الذليلُ بخَفْضِ العيشِ يحفظُهُ
و العِزُّ عند رسيمِ الأيْنُقِ الذُّلُل) ٣٣

لا تتركِ النفسَ في الأهواءِ غافلةً وخذْ لدينِكَ من دنياك نافلةً
وَحَثْحِثِ العيسَ نحوَ العِزِّ قافلةً (وادرأْ بها في نُحورِ البيدِ جافلةً
معارضاتٍ مَثاني اللُّجْمِ بالجُدُلِ) ٣٤

---

(٣١) الفَرَق: الخوف.
الظُّبا و البيض: السيوف.
الدرق: جمع الدرقة، وهي ما يستتر به المحارب من ضربات قِرنه.
(٣٢) الطُّلى: الأعناق.
(٣٣) الرسيم: ضرب من سير الإبل.
(٣٤) جافلة: مسرعة.
الجُدُل: جمع الجديل وهو الزمام.

واعلم بأنّ ذُرى العلياءِ رائقةٌ بحبِّها أنفسُ العُشّاقِ وامِقةٌ
ولا تَعُقْكَ عن الإدلاجِ عائقةٌ (إنّ العُلا حدّثتني ــ وهي صادقةٌ
فيما تحدّثُ ــ أنّ العِزَّ في النُّقَلِ) ٣٥

فَخُذْ لنفسِكَ عن دارِ الفَنا وطنا فكيف تظفرُ في دار الفنا بهَنا
ولا تَقُلْ مَسكناً فارقتُ أو سَكَنا (لو كان في شرفِ المأوى بلوغَ مُنى
لم تبرح الشمسُ يوماً دارةَ الحَمَلِ) ٣٦

فالحظُّ والفضلُ في دنياك ما جُمعا لواحدٍ من جميعِ العالمين معا
ولو أجابا جواباً أو لَوِ انخدعا (أهَبْتُ بالحظِّ لو ناديتُ مستمعا
والحظُّ عَنّيَ بالجُهّالِ في شُغُلِ) ٣٧

أنا الحُسينُ بِجَدّي الطهرِ فُقْتُهُمُ والعدلُ والصدقُ والمعروفُ حُزْتُهُمُ
والدهرُ حربٌ لأمثالي وسِلْمُهُمُ (لعلّه إنْ بدا فضلي ونَقْصُهُمُ
لعينهِ نامَ عنهم أو تَنَبَّهَ لي) ٣٨

كواهلي بعدَ خَفِّ الحَمْلِ مُثقَلةٌ وحالتي عندَ أهلِ الجهلِ مُهملَةٌ
فإن تَوَلّتْ حياتي وهي مُرقِلَةٌ (لم أرضَ بالعيشِ والأيّامُ مُقبلَةٌ
فكيف أرضى وقد وَلّتْ على عَجَلِ) ٣٩

صَفَتْ مواردُ شتّى كنتُ أشربُها عِزّاً، ولستُ بذُلِّ النفسِ أقْرَبُها
رجاءَ نعمةِ ربّي منه أطلبُها (أعلّلُ النفسَ بالآمالِ أرقُبُها
ما أضيقَ العيشَ لولا فُسحةُ الأمَلِ) ٤٠

---

(٣٦) الحَمَل: برج من بروج السماء، وهو أول البروج.

(٣٩) الخف ـ بالكسر ـ: الخفيف.

مرقلة: مسرعة.

أبي عـلـيٌّ ونـفـسـي جَـلَّ شـيـمـتُـهـا كـلُّ المحـامـدِ مـن أبـعـاضِ قـيـمـتِـهـا
أضحَتْ ترى القتلَ من أسنى مراتبِها (غـالى بـنـفـسـيَ عـرفـانـي بـقـيـمـتِـهـا
فصُنْتُها عن رخيصِ القدرِ مُبْتَذَلِ) ٤١

فـلا أُطـيـع يـزيـداً في تـكـبّـرِهِ إذ سـاءَ في وِرْدِهِ قِـدْمـاً ومَصـدرِهِ
أنا ابنُ من ليس في الدنيا كمفخرِهِ (وعـادةُ الـنـصـلِ أنْ يُـزهـى بجـوهـرِهِ
وليس يعملُ إلّا في يدِ البَطَلِ) ٤٢

خـلافـةُ الله إرثي مـن أخـي الحسـنِ عـن والـدي ثـمّ جَـدّي، أنـتـمُ بمـنِ؟
يـزيـدُ يحـكـمُ في مـالي وفي بـدني! (مـا كـنـتُ أُوثـرُ أن يمـتـدّ بي زمني
حتى أرى دولةَ الأوباشِ والسَفَلِ) ٤٣

لاخيـرَ في الـعـيشِ مَعْ قومٍ عـقـولُـهُـمُ كـديـنِـهِـمْ في الـبـرايـا نـاقصٌ وَهُـمُ
أنـا ابـنُ مَـن عَـمَّ خَـلْـقَ اللهِ فضلُـهُـمُ (تـقـدمـتْني رجـالٌ كـان شـوطُـهُـمُ
وراءَ خطويَ إذْ أمشي على مَهَلِ) ٤٤

عـن نصـرِنا إذ دخـلـنا مِصْـرَهـم خرجوا فـلـيس لي في حـيـاتي مَـعْـهُـمُ فَـرَجُ
فـإنْ أمُـتْ منهمُ غُـبـنـاً فـلا حَـرَجُ (هـذا جـزاءُ امرىءٍ إخـوانُـه دَرَجـوا
من قـبلِهِ وتـمنّـىٰ فُسْحَةَ الأجَلِ) ٤٥

نـفـوسُـنـا بـالظُـبـا والسـمـرِ تُسْتَـلَـبُ نسـاؤنـا كسـبـايـا الـرومِ تُـنْـتَـهَـبُ
فـابـكـوا عـلـيـنـا دمـاً يا قـومُ وانـتـحـبوا (وإنْ عـلانـيَ مَـن دوني فـلا عَـجَـبُ
لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ) ٤٦

---

(٤٥) في المخطوط: (رحلوا)، و(درجوا) في معجم الأدباء وهي المناسبة لقافية المخمّس.
(٤٦) زُحَل: أحد النجوم البعيدة.

فإنْ نَصِرْ في البرايا عِبْرَةَ العِبَرِ كما بدا سيعودُ الدينُ فاعتبرِ
بنا ومنّا وفينا سيّدُ البشرِ (فاصبرْ لها غيرَ محتالٍ ولا ضَجِرِ
في حادثِ الدهرِ مايُغني عن الحِيَلِ) ٤٧

وليس في أمرنا شيء بمشتبِهِ فيما مضى والذي لم يأتِ فانتبِهِ
ولا تصاحبْ رفيقاً إنْ وَلِعْتَ بِهِ (أعدى عدوِّك أدنى مَن وثقتَ بِهِ
فحاذرِ الناسَ واصحبْهُمْ على دَخَلِ) ٤٨

كُتُبٌ مطوّلةٌ جاءت و موجزةٌ أنْ سِرْ إلينا فإنّ الأرضَ مُحْرَزَةٌ
وَ حَسِّنِ الظنّ فالأيامُ منجِزَةٌ (وحُسْنُ ظَنِّكَ بالأيامِ مَعْجَزَةٌ
فَظُنَّ شَرّاً و كنْ منها على وَجَلِ) ٤٩

وَثِقْ بربٍّ به لانتْ جلامدُها للعارفين وقد هانت شدائدُها
تَنَلْكَ في جنةِ المأوى فوائدُها (فإنّما رجلُ الدنيا و واحدُها
من لا يعوِّلُ في الدنيا على رَجُلِ) ٥٠

فجئتُ إذ شَدَّتِ الكفّارُ وابتهجتْ إلى قتالي وبابَ الغدرِ قد ولجتْ
فقلتُ: أيْمانُكُمْ ما بالها فُلِجَتْ؟ (غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرجتْ
مسافةُ الخُلْفِ بينَ القولِ والعَمَلِ) ٥١

---

(٤٨) الدخل: الإرتياب والحذر.

(٤٩) المَعْجَزة: العجز والتقصير.

أجـابني الـحُـرُّ: إنّ الـقـومَ رَبُّـهُـمُ عـليهـمُ سـاخطٌ إذ جـلَّ ذنـبُـهُـمُ
بـدا لهـم بـغضُـكُـمْ والضدُّ حـبُّـهُـمُ (وشانَ صدقَكَ عـنـدَ الناسِ كـذبُـهُمُ
وهـل يطـابَـقُ مُـعْـوَجٌّ بمـعـتـدِلِ) ٥٢

فـاقـتـلْ لمـن يَـتَـعـدّى من طـغـاتِـهُـمُ ولا تُـبَـقِّ بِـحـال مـن بُـغـاتِـهُـمُ
فلستَ تـرجـو سروراً من سَراتِـهُـمُ (إن كـان يَـنْـجَـعُ شيءٌ في ثـباتِـهُـمُ
على الـعهودِ فسَبْقُ السيفِ للعَذَلِ) ٥٣

قُـل لابـنِ سعـدٍ: لحـاك الله يُـاعـمرُ قـتـلتَ قوماً بهم جـبريلُ يفـتخرُ
حَصَـلْـتَ في شـرِّ نـارٍ كـلُّـهـا شَرَرُ (يـاوارداً سـؤرَ عـيشٍ كـلُّهُ كَـدَرُ
أنفقتَ عـمرَكَ في أيّامِكَ الأُوَلِ) ٥٤

أتسـخطُ الله َوالمخـتـارَ تـغضِـبُـهُ بـقـتـلِ أبـنـائِـهِ طُـرّاً تحـاربُـهُ
والآلُ والمـالُ تسـبـيـهِ وتنهـبُـهُ (فيم اعتراضُكَ لُـجَّ الـبحرِ تركـبُهُ
وأنتَ يكـفـيكَ منه مَصَّةُ الوَشَلِ) ٥٥

غـادرتَ سـبطَ رسـولِ الله مِـنـجـدِلا طـلـبـتَ مُـلْـكـاً كسـاكَ الله ثُـوبَ بَـلا
ولـو قـنـعـتَ لـزادَ الله فُـيـك عُـلا (ملكُ الـقناعةِ لا يُخشى عـليهِ ولا
يُحتاجُ فـيـه إلى الأنصارِ والـخَوَلِ) ٥٦

---

(٥٢) الحُرّ، هو ابن يزيد الرياحيّ، من الّذين أدركتهم العناية الإلٰهيّة، فترك معسكر الكفر إلى معسكر الإمام الحسين (عليه السلام) فكان من الشهداء بين يدي أبي عبدالله (عليه السلام).

(٥٥) الوشل: الماء القليل الباقي في الإناء أو الحوض.

(٥٦) البلا: هو البلاء مقصوراً.

في المخطوط: (تلك القناعة) وما أثبتناه من معجم الأُدباء.

ويلٌ لمن حاربَ ابنَ المصطفى و لَها عن نصرِهِ وتعدّى أمرَهُ وَلَها
يا بائعَ الدينِ بالدنيا وأخذِ لُها (ترجو البقاءَ بدارٍ لا بقاءَ لها
فهل سمعتَ بظلٍّ غيرِ منتقِلِ) ٥٧

كنْ مسلماً صانَ عهدَ المصطفى ورعى في آلِهِ وبنيهِ وادَّخِرْ وَرَعا
ولبِّ عبدَ بني الديّانِ حين دعا (ويا خبيراً على الأسرارِ مطَّلِعا
أُصْمُتْ فَفي الصمتِ مَنجاةٌ من الزَلَلِ) ٥٨

أدِمْ مُفَصَّلَ حَمْدٍ ثمّ مُجْمَلَهُ لمن لخلقِكَ بالإيمانِ حَمَّلَهُ
ثمّ الصلاةُ لمن بالحقِّ أرسلَهُ (قد رشَّحوكَ لأمرٍ إنْ فطنتَ لَهُ
فارْبَأْ بنفسِكَ أن ترعى مع الهَمَلِ) ٥٩

---

(٥٧) اللُّها: جمع لُهْوَة وهي العطيّة.

(٥٨) أشار الشاعر بقوله: «عبدبني الديّان» إلى نفسه، حيث عدّ نفسه عبداً للعترة الطاهرة، الّذين هم بنو الديّان، ويعني بالديّان الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي جاء بالدين الحقّ.

(٥٩) الهَمَل: الإبل المهملة التي ترعى بلا راع.